نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(ولو كنت في أهل اليمن منعما ... بكيت على ما كان من أسبقية) .

(وكم من مقام قمت عنك مسائلا ... أرى كل حي كل حي وميت) .

(أتيت بفاراب أبا نصرها فلم ... أجد عنده علما يبرد غلتي) .

(ولم يدر ما قولي ابن سيناء سائلا ... فقل كيف أرجو عنده برء علتي) .

(فهل في ابن رشد بعد هذين مرتجى ... وفي ابن طفيل لاحتثاث مطيتي) .

(لقد ضاع لولا أن تداركني حمى ... من ا سعي بينهم طول مدتي) .

(فقيض لي نهجا إلى الحق سالكا ... وأيقظني من نوم جهلي وغفلتي) .

(فحصنت أنظار الجنيد جنيدها ... بترك فلي من رغبة ريح رهبة) .

(وكسرت عن رجل ابن أدهم أدهما ... وأنقذته من أسر حب الأسرة) .

(وعدت على حلاج سكري بصلبه ... وألقيت بلعام التفاتي بهوة) .

(فقولي مشكور ورأيي ناجح ... وفعلي محمود بكل محلة) .

(رضيت بعرفاني فأعليت للعلا ... وأجلسني بعد الرضى فيه جلتي) .

(فعشت ولا ضيرا أخاف ولا قلى ... وصرت حبيبا في ديار أحبتي) .

(فها أناذا أمسي وأصبح بينهم ... مبلغ نفسي منهم ماتمنت) .

ومن نظمه أيضا ما حكى عنه في الإحاطة إذ قال وأنشدني قوله في حال قبض وقيدتها عنه .

(إليك بسطت الكف أستنزل الفضلا ... ومنك قبضت الطرف أستشعر الذلا) .

(وها أناذا قد قمت يقدمني الرجا ... ويحجم في الخوف الذي خامر العقلا) .

(أقدم رجلا إن يضىء برق مطمع ... وتظلم أرجائي فلا أنقل الرجلا) .

(ولي عثرات لست آمل إن هوت ... بنفسي أن لا أستقيل وأن أصلى) .

(فإن تدركني رحمة أنتعش بها ... وإن تكن الأخرى فأولى بي الأولى)